الاصطلاحات الفلسفية

— ٢٤ —

الذات

في الفرنسية Essence

في الانكليزية Essence

في اللاتينية Essentia

الذات النفس والشخص ، يقال ذات الشيء نفسه وعينه والنسبة إليه ذاتي (راجع هذا اللفظ) . والذات أعم من الشخص لأن الذات يطلق على الجسم وغيره ، والشخص لا يطلق إلا على الجسم (الجرجاني) .

وللذات عدة معان :

١ — الذات ما يقوم بنفسه . ويقابله العرض (Accident) بمعنى ما لا يقوم بنفسه . والذات يطلق على باطن الشيء وحقيقته ، والعرض لا يطلق إلا على التبدلات الظاهرة على سطح الشيء . والذات ثابتة ، والأعراض متبدلة لا تبقى زمانين .

ويرى بعض الفلاسفة أن الذات هو ما يقوم به غيره سواء كان قائماً بنفسه كزيد في قولنا : زيد العالم ، أو كان غير قائم بنفسه كالسواد في قولنا : رأيت السواد الشديد . وقد يطلقه بعضهم على ما يكون عاماً ، أو على ما تصدق عليه الماهية من الأفراد ، كقول المنطقيين ذات الموضوع بمعنى ما يصدق عليه ذلك الموضوع من الأفراد .

والذات أيضاً هو الموضوع ويقابله المحمول .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٢ — ويطلق الذات على الماهية (Quiddité) بمعنى ما به الشيء هو هو ويراد به حقيقه الشيء ويقابله الوجود . وقد يطلق على الماهية أيضاً باعتبار الوجود .

والذوات عند الفلاسفة الاسكوتلانديين قسمان : الذوات الأولى أو الفردية (Essences premières ou individuelles) مثل زيد وعمرو وبكر .. الخ . والذوات الثانية أو النوعية (Essences secondes ou spécifiques) مثل الإنسان . فالذوات الأولى مدركة بالحدس الحسي على حين أن الثانية مدركة بالعقل . واختلفوا في وجود الذوات الثانية فقال بعضهم انها موجودة في العقل ، وهم المفهوميون (Conceptualistes) ، وقال بعضهم إن لها وجوداً حقيقياً خارج العقل وهم الوجوديون (Réalistes) وذهب آخرون إلى أنها لا توجد في العقل ولا خارج العقل وهم الاسميون (Nominalistes) الذين ينكرون المعاني الكلية ويزعمون أنها اسماء تحفظها صور مختلفة مستمدة من التجربة والحس .

ومن جعل معنى الذات مقابلاً لمعنى الوجود زعم أن تصور الشيء لا يستلزم وجوده وان الوجود ليس من مقومات الماهية كالمثلث المتساوي الأضلاع فانه لا يلزم عن إدراك ماهيته بالعقل أن تكون هذه الماهية موجودة في العالم الخارجي وكالإنسان فهو معنى مجرد ليس له من حيث هو كلي وجود في الأعيان ، بل له وجود في العقل ، والموجود في الأعيان إنما هو الأشخاص والأفراد لا غير .

٣ — ويطلق الذات في المنطق على مجموع المقومات التي تحدد مفهوم الشيء ومنه الذاتي ، وهو ما يخص الشيء ويميزه . وبين الذاتي والعرضي بهذا المعنى تضاد كالتضاد بين المحسوس والمعقول وبين الممكن والواقع . (راجع : الماهية ، والوجود ، والوجودية) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذاتي

في الفرنسية Subjectif. Essentiele

في الانكليزية Subjective Essential

١ — الذاتي (Essentiel) هو المنسوب إلى الذات . ويطلق على ما يقوّم الذات ويلزمه اضطراراً . وهو جزء من الماهية منحصر في الجنس والفصل . وكل خارج عن الماهية فهو عرضي . مثال ذلك النطق في الإنسان فهو ذاتي له أي يخصه ويميزه .

وللذاتي ثلاث خصائص :

الأولى أن يمتنع رفعه عن الماهية بمعنى أنه إذا تصور الذاتي وتصورت معه الماهية امتنع الحكم بسلبه عنها .

والثانية أن يجب إثباته للماهية بمعنى أنه لا يمكن تصور الماهية إلا مع تصورها موصوفة به .

والثالثة أن يتقدم على الماهية في الوجودين الخارجي والداخلي .

قال (فنلون) : « ما كان ذاتياً للشيء كان متحداً به دائماً . فاذا كانت الحركة تتغير بتغير الأجسام فتسرع وتبطئ حتى تتلاشى تماماً فمعنى ذلك أنها لا يمكن أن تكون ذاتية لها » (Fénelon, De l'existence de Dieu I, III — 2) والذاتي ضد العرضي ، ومرادف للضروري ، وقد أطلق (بلولر — Bleuler) لفظ الذاتي (Autistique) على الاستعداد المرضي الذي يجعل الشخص منطوياً على نفسه منعزلاً عن العالم الخارجي ، ونقلت هذه الصفة إلى الاسمية فقيل (Autisme) الذاتيـــة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٢ — والذاتي أيضاً هو ما يخصّ الشخص دون غيره (Subjectif) ويطلق على معان :

— (منها) الفردي وهو ما يخصّ شخصاً واحداً تقول في وصف أحد الرجال أن تفكيره ذاتي أو شخصي بمعنى أنه اعتاد أن يجعل أحكامه مبنية على شعوره وذوقه ، وتقول في وصف الآخر أن تفكيره موضوعي أي مستقل عن عواطفه وأهوائه (راجع الموضوعي — Objectif) .

— (ومنها) الداخلي وهو ما يخصّ الذهن ويقابله الخارجي والتجريبي . تقول بهذا المعنى إن الصفات الثانية (Qualités secondes) كالحرارة واللون ذاتية لا من جهة ما هي متغيرة بتغير الأفراد المدركين لها فحسب ، بل من جهة تعذر إدخالها في نظام من التصورات المنطقية الصالحة لتفسير الأشياء ، وعلى ذلك فان العالم الذي يريد تفسير هذه الصفات يقلبها إلى حركات واهتزازات .

— (ومنها) الظاهر والوهمي كالاحساسات الذاتية التي يتوهمها الشخص من غير أن يكون لها في العالم الخارجي سبب يحدثها .

— (ومنها) ما يخص العقل البشري ويقابله في فلسفة (كانت) الشيء بذاته (Chose en soi) .

(ومنها) ما يخص المدرك دون سواه كالأمور النفسية والمعنوية فهي عند بعضهم قسم من الفلسفة الذاتية على خلاف الفلسفة الموضوعية التي تبني نظرياتها على حقائق العلم .

والتركيب الذاتي (Synthèse subjective) عند (أوغوست كونت) مضاد للمعارف الوضعية (Connaissances positives) من جهة وللمذاهب الفلسفية (Systèmes philosophiques) من جهة ثانية . ويطلق الوجود الذاتي (Existence subjective) عنده على بقاء ذكر الأموات في أذهان الأحياء .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٣ ــ والطريقة الذاتية (Mathode subjective) تطلق على معان :

(منها) طريقة التأمل الباطني أو طريقة الملاحظة الداخلية المتبعة في علم النفس .

(ومنها) طريقة علماء النفس الحيوانية الذين يتصورون أن للحيوان أحوالاً نفسية مماثلة لأحوال الإنسان فيتكلمون على إدراكه وتذكره وتصوره وحكمه ولذته وألمه وخوفه ورغبته كما لو كانت هذه الأحوال حاصلة عنده بالفعل .

(ومنها) اعتقاد المرء أن رغباته حقائق فلا يصدق إلا ما كان موافقاً لعواطفه ورغباته .

٤ ــ والمذهب الذاتي (Subjectivisme) يطلق على الاتجاه الفلسفي الذي يرجع كل حكم وجودياً كان أو تقديرياً إلى أحوال أو أفعال شعورية فردية .

أ ــ فإذا كانت المسألة داخلة في (علم ما بعد الطبيعة) كان المقصود بهذا الاتجاه ارجاع كل وجود إلى وجود الشخص المدرك ، أو إرجاع كل وجود إلى وجود الفكر دون ما عداه من الأشياء ، وهذا المعنى قريب من معنى المثالية (Idéalisme) .

ب ــ وإذا كانت المسألة داخلة في (علم المنطق) دلّ هذا الاتجاه على الفلسفة التي تنكر القيمة الموضوعية للفرق بين الحق والباطل والصحيح والفاسد أو على الفلسفة التي ترجع اليقين إلى التصديق الفردي .

(ج) وإذا كانت داخلة في (علم الأخلاق) دلّ هذا الاتجاه على المذاهب الخلقية التي ترجع التمييز بين الخير والشر إلى التمييز بين السعادة الفردية والشقاء الفردي أو إلى الانفعالات الشخصية الملائمة والمنافية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(د) وإذا كانت داخلة في (علم الجمال) دل هذا الاتجاه على النظريات التي تجعل أحكام الفن مبنية على الأذواق الفردية . وهـذا المعنى مرادف للانطباعية (Impréssionnisme) .

(هـ) وإذا كانت داخلة في (علم النفس) دلّ هذا الاتجاه على ميل الفرد إلى الانطواء على نفسه بحيث لا ينظر إلى الأشياء إلا من جهته الذاتية ، لا من جهتها الموضوعية وقد يطلق المذهب الذاتي أيضاً على الفلسفة التي تمدح هذا الميل وترفض الاعتراف للأمور الموضوعية بحق التقـــدم على الأمور الشخصية والذاتية (راجع : الموضوعي ، والموضوعية) .

الذرائعية (أو الاداتية)

Instrumentalisme

الذَّريعة حلقة يتعلم عليها الرامي ، والذَّريعة أيضاً الوسيلة والسبب إلى الشيء وجمعها ذرائع .

ويُطلق لفظ الذرائعية في الفلسفة الحديثة على مذهب (جون ديوي) ومذهب مدرسة (شيكاغو) ، وهو من المذاهب العملية (Progmatique) التي تقول أن كل نظرية فهي أداة أو ذريعة إلى العمل ، لا قيمة لها إلا إذا كان لها مردود عملي . والسبب الذرائعي (Cause instrumentale) هو الوسيلة لإحداث النتيجة ، والمنطق الذرائعي هو المنطق الذي يبني أحكامه على التجربة ، وجملة القول إن الفكر في المذهب الذرائعي ليس سوى وسيلة أو ذريعة للنجاح في الحياة . (راجع : العمل ، والمذهب العملي) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الذرة

في الفرنسية Atome

في الانكليزية Atom

في اللاتينية Atomus, atomum

وأصله في اليونانية : Atomos

١ — الذرة في الأصل هي الجزء الفرد أو الجزء الذي لا يتجـــزأ ، أثبتها لوسيب ، وديمقريطس ، وأبيقوروس ، ولوكرس . فقال ديمقريطس إن الجواهر الفردة أبدية ومتجانسة وثابتة لا تختلف بعضها عن بعض إلا بصورها وأوضاعها وحركاتها ، وقال المتكلمون الذين أثبتوا ذلك إن الجوهر الفرد ذو وضع لا يقبل القسمة أصلاً لا قطعاً ولا كسراً ولا وهماً ولا فرضاً إلا أنهم أنكروا أن يكون أبدياً .

٢ — ويطلق المحدثون لفظ الذرة على أصغر جزء من عنصر مادي ما ، صحيح أن يدخل في التفاعلات الكيماوية . وهذه الأجـــزاء المادية ثابتة الكيفيات ، منها الذرة الكيماوية وهي أصغر جزء في العنصر الكيماوي . قالوا إنها أصغر جزء فيه لأنهم لم يكشفوا حتى الآن عن جزء أصغر منها ولكنهم لا ينكرون أن يؤدي التحليل العلمي العميق والتقسيم الفيزيائي الدقيق في المستقبل إلى الكشف عن جزءٍ أصغر منها وأدق .

٣ — وقد أطلق العلماء خلال هذه السنوات الأخيرة لفظ الذرة على أجزاء فيزيائية محددة ومنفصلة لا تقبل الانقسام كالذرات الكهربائية أي (الإلكترونات) أو كالذرات الكمية (الكوانت) التي تكلم عليها (بلانك) .

٤ — وأطلق بعض الفلاسفة لفظ الذرة أيضاً على العناصر النفسية التي لا تنقسم وسموها بالذرات النفسية (Atomes psychiques) وهي أصغر الأجزاء التي تتألف منها الأحوال النفسية المركبة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذرّي

في الفرنسية Atomique

في الانكليزية Atomic

الذري هو المنسوب إلى الذرة أو المتصف بصفاتها أو المؤلف منها ، كالوزن الذري (Poids atomique) أو البنية الذرية (Structure atomique) .

(فائدة) : كانت النظرية الذرية (Théorie atomique) تقول ان الأجسام مؤلفة من الجزئيات الفردية أي الذرات ، فاستبدل (دلتون) بهذه النظرية الغامضة نظرية جديدة تقول إن الذرات في كل عنصر مادي ذات وزن ثابت ، وإن اتحاد العناصر المادية بعضها ببعض لا ينشأ عن تداخل جواهرها ، بل ينشأ عن رصف ذراتها بعضهـــا إلى جنب بعض . والنظرية الذرية في علم النفس تجعل الأحوال النفسية المركبة مؤلفة من ذرات نفسية . والنظرية الذرية في علم الاجتماع ترجع بنية المجتمع إلى الأفراد على عكس النظرية العضوية (Théorie organique) التي تشبه المجتمع بالجسم المتعضّي الذي يقوم بوظائفه من حيث هو كل لا من حيث هو مؤلف من الأفراد .

والمذهب الذريّ (Atomisme) مذهب فلسفي يثبت أن المادة مكونة من ذرات تتولد من تركب خواصها جميع ظواهر الأجسام الحسية .

ويطلق المذهب الذري أيضاً على نظرية الجزئيات المادية ، وعلى نظرية الذرات الرياضية أو الذرات (الفيثاغورية) التي تجعل المادة مؤلفة من نقاط رياضية ليس لها امتداد (نظرية بوسكوفيتش Boscovich) أو على الذرية الفلسفية أو المنادولوجيا (Monadologie) وهي نظرية ليبنيتز ، أو على الذرية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

النفسية القائلة إن جميع ظواهر النفس تنحلّ إلى عناصر بسيطة أو إلى عنصر بسيط واحد كالصدمة العصبية (Choc nervenx) في مذهب سبنسر وجميع هذه الاصطلاحات لا تخلو من الالتباس . مثال ذلك أن اصطلاح الذرية الفيثاغورية يبعدنا عن مذهب فيثاغوروس ، ومثال ذلك أيضاً أن الذرية الفلسفية لا تصدق على مذهب ليبنيتز تماماً بالرغم من قوله ان (المناد) هو الذرة الحقيقية في الطبيعة .

الذكاء

في الفرنسية Intelligence

في الانكليزية Intelligence

Intellectual power

في اللاتينية Intelligentia

ذكا أو ذكي فلان ذكاء سرع فهمه وتوقد ، وذكا العقل اشتدت ، فطنته ، ويقال أيضاً ذكت الشمس اشتدت حرارتها ، وذكت الحرب اتقدت والريح سطعت وقامت ، وذكا المسك فاح .

وللذكاء في اصطلاحنا عدة معان .

١ — الذكاء سرعة الفهم وحدته أو هو جودة حدس من قوة النفس تقع في زمان قصير يقال رجل ذكي وفلان من الأذكياء أي فطن سريع الفهم ، حاذق في إدراك المواقف المعقدة .

٢ — والذكاء في اصطلاحنا قدرة النفس على حل المسائل النظرية والعملية وحذقها في إدراك طبائع الأشياء ومعرفة أسبابها . تقول فلان ذكي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أي قوي الحدس ، جيـــد الحكم سريع الاستدلال . والفرق بين الذكاء والعقل أن الذكاء مصحوب بالدوافع الانفعالية والحدسية على حين أن العقل مجرد منهـا .

٣ ــ وفرقوا بين الذكاء النظري والذكاء العملي فقـالوا إن الذكاء النظري هو المهارة في استخراج المعاني والقوانين العامة من التجارب الجزئية ، ثم الاستناد إلى هذه القوانين لاستخراج الحلول الموافقة لهـا على حين أن الذكاء العملي هو القدرة على استنباط هذه الحلول مباشرة من التجـارب الجزئية نفسها .

٤ ــ والذكاء مختلف باختلاف الناس ، وهذا مما يتفاوت في الكم والكيف أما في الكم فلأن بعض الناس يكون أكثر إحاطة من بعض ، وأما في الكيف فلأن بعض الناس أسرع ذكاء من بعض ، ومنهم من يكون أكثر غوصاً على المعاني ، ومنهم من يكون أميل إلى التقليد منه إلى الإبداع . الخ .

الذكر والذاكرة

في الفرنسية Mémoire

في الانكليزية Memory

في اللاتينية Memaria

١ ــ الذاكرة هي القدرة على إحياء حالة شعورية مضت وانقضت مع العلم والتحقق إنها جزء من حياتنا الماضية . وقد عرفهـا حكماؤنا القدماء بقولهم إنها قوة تحفظ ما تدركه القوة الوهمية من المعاني وتذكرها (التهانوي) أو قولهم إنها قوة محلها التجويف الأخير من الدماغ من شأنها حفظ ما يدركه الوهم من المعاني الجزئية (ابن سينا) وتسمى عندهم حافظة أيضاً . ووظيفة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذاكرة بهذه المعاني كلها الحفظ والتذكر ، ويطلق الذكر على إحضار الشيء في الذهن بحيث لا يغيب عنه وهو ضد النسيان (الجرجاني) .

٢ — ويطلق لفظ الذاكرة على القوة التي تدرك بقاء ماضي الكائن الحي في حاضره . قال (ريبو) : الذاكرة وظيفة عامة للجهاز العصبي تنشأ عن اتصاف العناصر الحية بخاصة الاحتفاظ بالتبدلات التي تطرأ عليها وبقدرتها على ربط هذه التبدلات بعضها ببعض . ويطلق هذا اللفظ على الذاكرة النفسية . وهي أعلى صور التذكر وأكثرها تعقيداً ، وقد يطلق على بعض ظواهر الأجسام الجامدة أيضاً .

٣ — وقد فرق الفيلسوف (برغسون) بين ذاكرتين الأولى من جهة ما هي عادة تحتفظ بآثار الماضي على صورة حركات مخزونة في الجسد ، والثانية من جهة ما هي وظيفة نفسية تحفظ ذكريات الماضي بصورة مستقلة عن الدماغ . وتسمى الأولى بالذاكرة الحركية والثانية بالذاكرة النفسية ، وتتألف من التثبيت (Fixation) والحفظ (Conservation) والذكر (Rappel) والعرفان (Reconnaissance) والتحديد (Localisation) .

٤ — والذاكرة الانفعالية (Mémoire offective) هي القدرة على تذكر الأحوال الانفعالية السابقة كقدرة الإنسان على إحياء خوف قديم اعتراه في بعض ظروف حياته ، وقد تطلق الذاكرة الانفعالية أيضاً على ذكرى الحوادث الماضية من جهة ما هي مصحوبة بجملة من الأحوال الانفعالية .

ومن العلماء من ينكر هذه الذاكرة الانفعالية فيقول إن الأحوال الانفعالية التي نتوهم إحضارها في النفس ليست سوى انفعالات جديدة اثارها إحضار صور الحوادث الماضية في الذهن . ومنهم من يرى أن من خواص الأحوال النفسية عقلية كانت أو انفعالية أن تعود إلى مسرح الشعور ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وان الذكرى الانفعالية إذا كانت حالة جديدة كانت الذكرى العقلية نفسها حالة جديدة أيضاً لأن الماضي لا يمر بالانسان مرتين .

٥ — وفرقوا بين الذاكرة العقلية والذاكرة الحسية فقالوا إن الذاكرة العقلية ذاكرة المعاني والأحكام والتصورات والتصديقات على حين أن الذاكرة الحسية ليست إلا ذاكرة الصور الحسية ، فاذا تذكرت ألفاظ محدّثي ولهجة كلامه ورنة صوته كانت ذاكرتي حسية وإذا لم أتذكر إلا معاني حديثه كانت ذاكرتي عقلية .

٦ — وفرقوا أيضاً بين الذاكرة الإرادية والذاكرة اللاإرادية . وهذا قريب من تفريقهم بين الذاكرة الخام والذاكرة المنظمة . فتكرار الشيء الماضي تكراراً بسيطاً يدخل في باب الذاكرة الخام على حين أن تدخل العقل في تمثل الماضي وتأويله واصطفاء عناصره وتنسيقها يدخل في باب الذاكرة المنظمة

٧ — وتطلق الذاكرة في أيامنا هذه على اتصاف الآلات بالقدرة على تكرار الحركات المخزونة فيها ، ويدخل الكلام على هذه الذاكرة في علم الروابط الحركية (Cybernétique) .

الذكرى

في الفرنسية Souvenir

في الانكليزية Remembrance — Recollection

واللفظ الفرنسي مشتق من الفعل اللاتيني Subvenit

١ — يطلق لفظ الذكرى على كل ما يخطر بالذهن من الحالات الماضية حركات كانت أو صوراً فإما أن يكون إحضارها في الذهن تلقائياً فيطلق عليها اسم (الذُكر) وإما أن يكون إرادياً فيطلق عليها اسم التذكر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والذكر قد يوجد في الإنسان والحيوان ، أما التذكر وهو الاحتيال لاستعادة ما اندرس فلا يوجد إلا في الإنسان (ابن سينا) .

٢ — وقد يطلق هـذا اللفظ على ما نستعيده من الصور النفسية دون الحركات المادية كما في ذاكرة الصور التي تكلم عليها (برغسون) وتكون الذكرى في هذه الحالة مصحوبة بالعرفان أي بعلمنا أنها جزء من حياتنا الماضية على عكس العادات الحركية التي نستعيدها من غير أن تكون مصحوبة بهذا العلم .

٣ — ويطلق هذا اللفظ في أيامنا هذه على التذكرة أي على ما تستذكره الحاجة فنقول هذه الهدية ذكرى اجتماعنا في دمشق أو ذكرى إقامتنا على ساحل البحر ، ومنه خزانة الذكريات .

الذنب

في الفرنسية Faute

في الانكليزية Fault

في اللاتينية Fallita

الذنب ارتكاب المكلف أمراً غير مشروع ، وله درجات تختلف باختلاف طبيعة الفعل ونية الفاعل ، والذنوب قسمان : الصغائر والكبائر . ولكل ذنب عقاب ، ولكل طاعة ثواب

ولا يعتبر الفعل ذنباً إلا إذا كان منهياً عنه في الشرع أو الأخلاق أو مشتملاً على تقصير في الواجب ، وهو يتضمن الاعتقاد أن للقاعدة التي خالفها الفاعل قيمة في نظر الناس .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

مثال ذلك : إذا اعتقد الناس أن المصلحة العامة مقدمة على المصلحة الشخصية وجدوا المؤثر لمصلحته الشخصية مذنباً ، ولكنهم إذا لم يعتقدوا ذلك لم ينسبوا إليه ذنباً قط . ويشترط في نسبة الذنب إلى الفاعل أن يكون مدركاً لمسؤولياته حراً في اختياره وأن تكليفه متناسباً مع استطاعته .

الذهن

في الفرنسية Entendement

في الانكليزية Understanding

١ — الذهن في اللغة الفهم والعقل ، وفي اصطلاح الفلاسفة القدماء قوة للنفس معدة لاكتساب الآراء أي العلوم التصورية والتصديقية ، أو قوة نفسانية يحصل بها التمييز بين الأمور الحسنة والقبيحة ، والصواب والخطأ ، أو قوة معدة لاكتساب التصورات والتصديقات ، أو قوة مهيئة لاكتساب العلوم . وقد يطلق الذهن ويراد به القوة المدركة مطلقاً سواء كانت النفس الانسانية أو آلة من آلات إدراكها .

٢ — ويطلق الذهن في الفلسفة الحديثة على قوة الإدراك من جهة ما هي مقابلة للاحساس . ومعنى ذلك أن الذهن هو العقل ، وقد يعبر عنه بالعقل تارة وبالنفس أخرى ، وإطلاق العقل على النفس جائز .

وقد يراد بالذهن قوة للنفس معدة لإدراك الأشياء الخارجية من غير أن يكون تمثلها مقيداً بصورها المادية المرتسمة في الدماغ . فاذا كان البدن علة طبيعية أو ظرفية للصور المرتسمة في النفس أطلق على هذه الصور اسم الاحساس أو الخيال ، وإذا كانت النفس ذاتها علة ما يتكون فيها من أفكار

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أطلق عليها اسم الذهن . ويسمى وجود الصور في الذهن بالوجود الظلي ووجودها خارج الذهن بالوجود الحقيقي .

٣ — ويطلق الذهن أيضاً على قوة الإدراك من جهة ما هي مقابلة للاحساس تارة وللعقل أخرى .

(آ) فالذهن عند (كانت) ملكة تنسق الاحساسات بواسطة المقولات إلاّ أن القوة المعدة لاكتساب المعرفة لا تقتصر على تهجّي الظواهر في ضوء وحدة تركيبية معينة لقراءتها من جهة ما هي تجارب حاصلة لها بل تحتاج إلى قوة أعلى من ذلك وهي قوة العقل . لذلك قيل ان الذهن ملكة القواعد ، وان العقل ملكة المباديء . ومعنى ذلك ان في كل معرفة شرطية عنصراً غير شرطي . وكل معرفة فهي إنما تبدأ بالإحساس ثم تنتقل منه إلى الذهن ، ثم تنتهي إلى العقل ، فكأن الذهن إذن ملكة متوسطة بين العقل والإحساس .

(ب) والذهن عندّ (شوبنهاور) ملكة ربط التصورات الحدسية بمبدأ السبب الكافي (Raison suffisante) أما العقل فهو قوة معدة لاكتساب المفاهيم المجردة وترتيبها وجمعها في الأحكام والاستدلالات .

(ج) وقد يطلق العقل على إدراك الأمور الأبدية أو الأمور المطلقة ويُطلق الذهن على إدراك أمور التجربة . ومعنى ذلك أن للذهن حركات متتابعة في اكتساب التصورات وتأليف الأحكام والاستدلالات على حين أن العقل يدرك هذه الأشياء إدراكاً مباشراً بفعل واحد . ومعنى ذلك أيضاً أن الذهن استدلالي يبدأ بالمقدمات والفرضيات وينتهي إلى النتائج على حين أن العقل حدسيّ يدرك المقدمات والنتائج إدراكاً كليا مباشراً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(د) ويرجع هذا التميز بين الذهن والعقل إلى أفلاطون ، فقد فرق هذا الفيلسوف بين الحدس أي المعرفة المباشرة والعقل أي المعرفة الاستدلالية فالحدس في نظره يتناول الأمور العالية ، والعقل يتناول الأمور السافلة أى الأمور الحسية التي تتألف منها العلوم . وقد قلب (كانت) هـذه العلاقة فجعل الحدس أدنى من العقل ، لأن الحدس عنده لا يدرك إلا المسائل الداخلة في إطاري الزمان والمكان ، على حين أن العقل يتناول المسائل العالية أي المسائل الإلهية . أما (برغسون) فانه جعل الحدس أعلى من العقل على النحو الذي فعله أفلاطون لأن الحدس عنده يغور في باطن الوجود ، ويكشف عن المطلق على خلاف العقل لا يجول إلا في سطح الوجود ولا يعنى إلا بصنع الآلات وتركيبها .

(فائدة) الذهن في اللغة الفرنسية (Entendement) مشتق من السمع (Entendre) ، وهذا شبيه بقولنا في اللغة العربية سمع الكلام فهم معناه وسمع لغلامه أو إليه أو إلى حديثه أصغى وأنصت وسمع الدعاء ونحوه أطاع واستجاب .

الذوق

في الفرنسية	Goût
في الانكليزية	Taste
في اللاتينية	Gustus

الذوق حاسة تدرك بها الكلام من حلو ومالح ومر وحامض ، وآلته الأعصاب الحسية المنبثة في اللسان . وقد يوسع معناه فيطلق على كل تجربة تقول ذقت فلاناً وذقت ما عنده .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والذوق أيضاً قوة إدراكية لها اختصـــاص بادراك لطائف الكلام ومحاسنه الخفية وقد يطلق على ميل النفس إلى بعض الأشياء كتذوقها القراءة والأحاديث الجميلة ، ويرادفه حسن الإصغاء ، وشدة الانتباه ، وكثرة العطف .

وقد يطلق الذوق أيضاً على القوة المهيئة للعلوم من حيث كمالهـا في الإدراك بحسب الفطرة ، أو على حذق النفس في تقدير القيم الخلقية والفنية كقدرتها على إدراك المعاني الخفية في العلاقات الإنسانية ، أو قدرتها على تذوق الشعر والأدب والموسيقى ، وتسمى القدرة على تذوق الفن طبعاً ، نقول فلان مرهف الذوق أي رقيق الطبع .

وقد يراد بالذوق الذوق السليم مطلقاً وهو الحكم على الأشياء حكماً صادقاً ودقيقاً .

والذوق في اصطلاحات الصوفية نور عرفاني يقذفه الحق بتجلّيه في قلوب أوليائه يفرقون به بين الحق والباطل من غير أن ينقلوا ذلك من كتاب أو غيره (الجرجاني) .

جميل صليبا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net